١٢

لها بنقيض قصدها والله اعلم ۝ وقد استدل الامام الشافعي رحمه الله ومن وافقه على
تحريم الاستمنا باليد بهذه الآية الكريمة والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او
ما ملكت ايمانهم قال فهذا الصنيع خارج عن هذين القسمين وقد قال فمن ابتغى ورا ذلك
فاولئك هم العادون وقد استانسوا بحديث رواه الامام الحسن بن عرفه في جزئه المشهور
حيث قال حدثني علي بن ثابت الجزري عن مسلمة بن جعفر عن حسان بن حميد عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامه ولا يزكيهم ولا يجمعهم مع
العالمين ويدخلهم النار اول الداخلين الا ان يتوبوا فمن تاب تاب الله عليه
الناكح يده والفاعل والمفعول به ومدمن الخمر والضارب والديه حتى يستغيثا والموذي
جيرانه حتى يلعنوه والناكح حليلة جاره ۝ هذا حديث غريب واسناده فيه
من لا يعرف لجهالته والله اعلم ۝ وقوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
اي اذا ايتمنوا لم يخونوا بل يودوها الى اهلها واذا عاهدوا او عاقدوا وفوا بذلك لا كصفات
المنافقين الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا
وعد اخلف واذا ايتمن خان ۝ وقوله والذين هم على صلاتهم يحافظون اي
يواظبون عليها في مواقيتها كما قال ابن مسعود سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اي العمل احب الى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال
الجهاد في سبيل الله اخرجاه في الصحيحين وفي مستدرك الحاكم قال الصلاة في اول
وقتها ۝ وقال ابن مسعود ومسروق في قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون
يعني مواقيت الصلاة وكذا قال ابو الضحى وعلقمة بن قيس وسعيد بن جبير وعكرمة وقال
قتادة على مواقيتها وركوعها وسجودها وقد افتتح الله تعالى ذكر هذه الصفات الحميدة
بالصلاة واختتمها بالصلاة فدل على افضليتها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا
ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مومن ۝ ولما وصفهم تعالى
بالقيام بهذه الصفات الحميدة والافعال الرشيدة قال اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سالتم الله الجنة
فسلوه الفردوس فانه اعلا الجنه واوسط الجنه ومنه تفجر انهار الجنه وفوقه عرش الرحمن ۝
وقال ابن ابي حاتم حدثنا احمد بن سنان ثنا ابو معويه ثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنه ومنزل
في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنه منزله فذلك قوله اولئك هم الوارثون ۝ وقال ابن جريج

عن

عن ليث عن مجاهد اولئك هم الوارثون قال ما من عبد الا وله منزلان منزل في الجنه ومنزل في النار
فاما المومن فيبني بيته الذي في الجنه ويهدم بيته الذي في النار واما الكافر فيهدم بيته
الذي في الجنه ويبني بيته الذي في النار ۝ وروي عن سعيد بن جبير نحو ذلك ۝ فالمومنون
يرثون منازل الكفار لانهم كلهم خلقوا لعبادة الله تعالى فلما قام هولاء المومنون بما وجب عليهم
من العبادة وترك اولئك ما امروا به مما خلقوا له احرز هولاء نصيب اولئك لو كانوا
اطاعوا ربهم عز وجل بل ابلغ من هذا ايضا وهو ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي برده
بن ابي موسى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجي يوم القيامه ناس من المسلمين بذنوب
امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى وفي لفظ له قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامه دفع الله لكل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا
فكاكك من النار فاستحلف عمر بن عبد العزيز ابا برده بالله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات
ان اباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحلف له ۝ قلت وهذه الآيه
كقوله تعالى تلك الجنه التي نورث من عبادنا من كان تقيا وكقوله تلك الجنه
التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقد قال مجاهد وسعيد بن جبير الجنه بالرومية هي الفردوس
وقال بعض السلف لا يسمى البستان فردوسا الا اذا كان فيه عنب فالله اعلم ۝

ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر
فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيامة تبعثون ۝

يقول تعالى مخبرا عن ابتدا خلق الانسان من سلالة من طين وهو آدم عليه السلام
خلقه من صلصال من حما مسنون وقال الاعمش عن المنهال بن عمرو عن ابي يحيى عن
ابن عباس من سلالة من طين قال صفوة الما وقال مجاهد من سلالة اي من مني آدم
قال ابن جرير وانما سمي آدم طينا لانه مخلوق منه وقال قتادة استل آدم
من الطين وهذا اظهر في المعنى واقرب الى السياق فان آدم عليه السلام خلق من طين لازب
وهو الصلصال من الحما المسنون وذلك مخلوق من التراب كما قال هو الذي خلقكم من تراب
ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقال الامام احمد حدثنا يحيى بن سعيد ثنا عوف ثنا قسامه
ابن زهير عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)